

مدينة الإسكندرية في عيون الرحالة والجغرافيين (دراسة حضارية تحليلية مقارنة)

باحثة دكتوراه - قسم التاريخ- كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

أ. سلوى إبراهيم عبده زبيدي

المستخلص:

نالت مدينة الإسكندرية نصيباً من الوصف لدى بعض الرحالة والجغرافيين، الذين قاموا بوصفها من خلال رحلاتهم، ومن هذا المنطلق كان لابد من تسليط الضوء على كتاباتهم؛ لمعرفة مدينة الإسكندرية من خلال ذلك، وبناءً على هذا تجلّت أهمية الدراسة، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدينة الإسكندرية من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي المقارن للوصول إلى النتائج المرجوة والتي من أهمها: أن مدينة الإسكندرية كانت تتمتع بالجمال والتطور العمراني والرقى الحضاري في القرنين السابع والثامن الهجريين والقرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، وهي الفترة التي زارها كلاً من الرحالة ابن جبير، والعبدي، والبلوي، وغيرهم. كما كانت هذه المدينة أيضاً تتمتع بالأمن والأمان خلال هذه الفترة من الزمن مما جعل سكانها يمارسون حياتهم وأعمالهم من مختلف جوانبها ليلاً في ظل هذا الأمن مثلما يمارسونها في النهار.

الكلمات المفتاحية: الإسكندرية، الرحالة، الجغرافيين، المقدسي، ابن حوقل، الإدريسي، ابن جبير، البلوي، العبدي.

The city of Alexandria in the eyes of travelers and geographers (A comparative analytical cultural study)

Mrs. Salwa Ibrahim Abdo Zubaidi - Doctoral researcher - Department of History - College of Sharia & Islamic Studies- Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract:

The city of Alexandria received a share of description by some travelers and geographers, who described it through their travels, In this sense it was necessary to shed light on their writings. To know the city of Alexandria through this, based on this, the importance of the study became clear. This study aims to shed light on the city of Alexandria through the writings of travelers and geographers. This study relied on the historical, analytical, descriptive, and comparative approach to reach the desired results, the most important of which are: The city of

Alexandria was characterized by beauty, urban development, and cultural sophistication in the seventh and eighth centuries AH and the thirteenth and fourteenth centuries AD, a period during which the city was visited by the travelers: Ibn Jubair, Al-Abdari, Al-Balawi, and others. This city also enjoyed security and safety during this period of time, which made its residents carry out their lives and work in various aspects at night under this security, just as they did it during the day.

Keywords: Alexandria, travelers, geographers, Al-Maqdisi, Ibn Hawqal, Al-Idrisi, Ibn Jubair, Al-Balawi, Al-Abdari.

المقدمة:

نالت الإسكندرية نصيباً من الوصف لدى بعض الرحالة والجغرافيين الذين قاموا بوصفها في الأمور التي شاهدها أثناء رحلتهم، أو التي نقلوها من المصادر الأخرى، ورغم ذلك إلا أننا نجدهم قد إختلفوا في وصفهم لبعض تلك الأمور، ربما يرجع ذلك؛ لإختلاف وجهات النظر، أو إختلاف العصور والفترات الزمنية التي زار فيها كل واحد منهم مدينة الإسكندرية، أو حسب الظروف التي صاحبت كل واحد منهم أثناء كتابة مشاهداته خلال رحلته، وعلى كلٍ فإن الأمور التي شاهدها في الإسكندرية، أو التي نقلوها من المصادر بعضها وُصفت وصفاً دقيقاً، وبعضها لم تتل حظاً وافراً من الوصف، فقد وُصفت بشكل عام دون التطرق لتفاصيلها، والبعض الآخر منها لم يتطرق لها الرحالة والجغرافيين في كتبهم، وعلى كلٍ فإن الأمور التي شاهدها الرحالة والجغرافيين في مدينة الإسكندرية وتناولوها بالوصف في كتبهم فهي كثيرة، ويطول بنا الأمر لو تحدثنا عنها جميعها، ولا مجال هنا للإسهاب في ذكرها وحصرها، ولذلك سذكّني بذكر بعضها موجزاً في المحاور التالية:

المحور الأول: الموقع:

إنفردت الإسكندرية عن غيرها من المدن المصرية بموقعها الجغرافي المتميز، فقد ذكر أحد الجغرافيين كابن حوقل: أنها تقع «على نحر بحر الروم»⁽¹⁾، كما أشار المقدسي إلى موقع الإسكندرية حيث قال: «الإسكندرية قصبة نفيسة على بحر الروم»⁽²⁾، أما الإدريسي فقد ذكر أنها: «مدينة على نحر البحر الملح»⁽³⁾. وهكذا إتفق كلاً من الجغرافيين المقدسي والإدريسي مع ما ذكره ابن حوقل على أن الإسكندرية تقع على ساحل بحر الروم أي البحر المتوسط، إلا أننا نلاحظ أن الإدريسي قد انفرد في ذكره لمسمى بحر الروم حيث قال: «البحر الملح»، وربما أطلق على البحر الأبيض المتوسط مسمى البحر الملح؛ نظراً لملوحته.

المحور الثاني: وصف مدينة الإسكندرية وبنائها:

إمتدح بعض الرحالة العرب الذين زاروا مدينة الإسكندرية جمال بنائها وإتساعها وحسن منظرها وعلو مبانيها، ومن هؤلاء الرحالة ابن جبير حيث قال: «حسن وضع البلد وإتساع مبانيه، حتى إنا ما شاهدنا بلداً أوسع مسالك منه ولا أعلى مبنى ولا أعتق ولا أحفل منه، وأسواقه في نهاية من الإحتفال أيضاً. ومن العجب في وصفه أن بناءه تحت الأرض كبنائه فوقها وأعتق وأمتن، لأن الماء من النيل يخترق جميع ديارها وأزقتها تحت الأرض فتتصل الآبار بعضها ببعض ويمد بعضها بعضاً»⁽⁴⁾. يتضح من وصف ابن جبير أن المباني

في مدينة الإسكندرية كانت واسعة وعالية، كما يتضح أيضاً وجود الأزقة والمباني تحت الأرض، وهي أعتق وأمتن من المباني فوق الأرض، وكما ذكرت فاتن محمد الشيخ: «كانها مدينة أخرى للإسكندرية تحت الأرض»⁽⁵⁾.

لا يعتقد أن هذه المباني التي تحت الأرض هي مباني سكنية، فمن غير المعقول أن يقيم البشر تحت الأرض، لا سيما وأن مياة النيل تنجرف نحو هذه المباني، فالإنسان بطبيعته يبحث عن مسكن ليعيش فيه بأمان وليس ليعرض نفسه للخطر، ولذلك فمن غير المعقول أن يسكن سكان الإسكندرية تحت الأرض وهم يعلمون بإختراق مياة النيل لديارهم، ولذلك فإن تلك المباني التي هي تحت الأرض ربما كانت لأغراض عمرانية وليست لأغراض سكنية، وما يدل على ذلك هو أن بنيانها كان أقوى وأعتق وأمتن من المباني السكنية فوق الأرض، ربما لتقاوم سرعة إندفاع مياة النيل التي تخترقها تحت الأرض ولذلك تم بناءها بهذه المتانة. ولم يقتصر وصف المدينة على ابن جبير بل وصفها العبدري أيضاً الذي مرَّ بها وأمدنا بوصف شامل لها حيث قال: «مدينة فسيحة الميدان، صحيحة الأركان، مليحة البنيان، تسفر عن محيا جميل المنظر، وترنو بطرف ساج أحور. وتبسم عن ثغر كالأقحوان إذا نور، كأنه لم يرغب عنها شخص الإسكندر، بما ساس فيها من عجائب مبانيها ودبر، ناهيك بمدينة كلها عجب، قد ستر حسناتها وحجب، ووفي فيها الإتيقان حقه كما وجب، وقد أغنى عن تسطير وصفها ما سطره الأعلام، وضرب به الأمثال على المهارة بالأقلام»⁽⁶⁾. يعبر العبدري عن مدى جمال مدينة الإسكندرية وروعة المباني والجمال العمراني التي شاهدها أثناء رحلته، فهو يرى أن جمال الإسكندرية قد غطت على جمال البلدان التي زارها، حتى أنه من شدة جمالها شَعَرَ وكأن الإسكندر المقدوني الذي وضع أسس تلك المباني العجيبة لا زال على قيد الحياة، إذاً يتضح لنا من خلال وصف العبدري أن شخصية الإسكندر كانت معكوسة على جمال المباني وعجائبها، فهو أول من وضع الأسس والتخطيط لمدينة الإسكندرية، فكان لهذا أثره الحضاري والعمراني فيما بعد في العصور الإسلامية والحديثة على مدينة الإسكندرية وعجائب مبانيها.

كما نال جمال الإسكندرية نصيباً من الوصف في كتابات الرحالة البلوي الذي لفت إنتباهه جمال هذه المدينة، فأبدى إعجابه من خلال كتاباته ليعطينا صورة كاملة عنها، حيث وصفها قائلاً: «فلم أر مدينة أحسن منها وضعاً ولا أبدع ربعة، ولا أسع مسالك ولا أعلى مباني ولا أسمى مراقي، ولا أجمل مراسم، ولا أوضح معالم، ولا ألمح أزقة، ولا أعجب رونقاً ورقة، ولا أحسن تفصيلاً وجملة ... فكان محاسن الدنيا فيها مفروشة، وصورة الجنة فيها منقوشة، كوكبها يقظان، وجوها عريان، وحصاها جوهر ونسيمها معطر، وترابها مسك أذفر»⁽⁷⁾.

يصف البلوي الإسكندرية بجمالها وإتساعها وعلو مبانيها ووضوح معالمها، إلا أنه إنفرد عن ابن جبير والعبدري في وصفه لجغرافية الإسكندرية وصفاً جغرافياً دقيقاً، فقد ذكر بأن جوها نقي، وحصاها وحجارها تشبه الجواهر، وريحها معطر، وترابها كالمسك، فهذا يدل على أن خصائصها الجغرافية الطبيعية المميزة كانت مجذبة للسكان ولا سيما السياح.

ثم يكمل البلوي وصفه للإسكندرية قائلاً: «ومن عجيب صنعها أن بناءها تحت الأرض كبنائها فوقها، بل أعتق وأمتن، لأن الماء من النيل يخترق جميع ديارها ويتخلل جميع أزقتها تحت الأرض، فتتصل الآبار بعضها ببعض ويمد بعضها بعضاً»⁽⁸⁾.

نلاحظ أن أوصاف الإسكندرية عند البلوي تتطابق مع أوصاف ابن جبير، والأرجح أن البلوي قد نقل حرفياً عن ابن جبير مع قليل من التصرف، وما يؤكد هذا هو أن ابن جبير قد عاش في القرن السابع الهجري والقرن الثالث عشر الميلادي بينما البلوي فقد عاش في القرن الثامن الهجري والقرن الرابع عشر الميلادي، فهذا يعني أن البلوي قد جاء بعد ابن جبير ونقل عنه هذا النص. ومهما يكن من أمر فعند المقارنة نجد أن كلاً من الرحالة ابن جبير والعبدي والبلوي قد إتفقوا في وصفهم لمدينة الإسكندرية من حيث روعتها وإتساعها وجمالها العمراني، واحتوائها على الأزقة، وأنها تفوق في جمالها البلدان التي زاروها، إلا أن البلوي قد إنفرد عنهم في وصفه لمناخ الإسكندرية وتضاريسها وخصائصها الطبيعية.

إذاً نستشف من خلال وصف هؤلاء الرحالة لمدينة الإسكندرية مدى الجمال والتطور العمراني والرقى الحضاري التي كانت تتمتع بها مدينة الإسكندرية في القرنين السابع والثامن الهجريين والقرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، وهي الفترة التي زارها هؤلاء الرحالة ابن جبير والعبدي والبلوي.

المحور الثالث : أحوال البلد:

وصف ابن جبير أحوال البلد قائلاً: «ومن الغريب أيضاً في أحوال هذا البلد تصرف الناس فيه بالليل كتصرفهم بالنهار في جميع أحوالهم»⁽⁹⁾. ولم يقتصر هذا الإستغراب على ابن جبير بل حتى البلوي قد إستغرب من أحوال الناس في الإسكندرية، ويتضح هذا من قوله: «ويومها غداة، وليلها سحر، وكفاها أن ليلها كالنهار في تصرف العباد، وإعادة مساكنها كصباحها، وهو غير المعتاد»⁽¹⁰⁾.

إذاً أجمع كلاً من الرحالة ابن جبير والبلوي على مدى الدهشة والإستغراب الذي أصابهما عندما شاهدا حال سكان الإسكندرية فإنهم يتصرفون في الليل كما يتصرفون في النهار فلا فرق عندهم، ويتضح من هذا أنهم كانوا يمارسون حياتهم بكل حرية من مختلف جوانبها في الليل مثلما يمارسونها في النهار، وهذا يدل على مدى الأمن والأمان التي كانت تتمتع به الإسكندرية في تلك الفترة من الزمن، فلو لم يشعر أهلها بالأمن والأمان في بلدتهم لما مارسوا أعمالهم في الليل كما يمارسونها في النهار، أما بالنسبة للرحالة العبدي فلم يذكر شيئاً من ذلك، ربما أن هذا الأمر لم يدهشه كما أدهش ابن جبير والبلوي، ولم يلفت نظره، ولذلك لم يتطرق له في كتاباته.

المحور الرابع: الأطعمة (السماك):

يعد السمك مصدراً مهماً من مصادر الدخل لجميع ساكني ساحل البحر المتوسط، والإسكندرية تعتبر أحد المدن الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط⁽¹¹⁾، فمن الطبيعي أن تكون الأسماك أحد الأطعمة الرئيسية فيها، وقد أورد بعض الجغرافيين وصفاً دقيقاً لأحد أنواع تلك الأسماك، كالمقدسي الذي قال: «وبالإسكندرية سمك مخطط يسمى الشرب من أكل منه رأى منامات وحشة إلا أن يكون ممن يشرب الخمر فإنه لا يضره»⁽¹²⁾. وإتفق الجغرافي ابن حوقل مع المقدسي على وجود السمك في الإسكندرية حيث قال: «بالإسكندرية سمكة تُعرف بالعروس حسنة المنظر نقشةً لذيذة الطعم، إذا أكله الإنسان رأى في منامه كأنه يؤتى إن لم يتناول عليها الشراب أو يكثر من أكل العسل، بل يرى أن كثيراً من السودان يفعلون به، ورأيتهما وأكلتهما أنا وجماعة من ذوي التحصيل فشهدوا بكذب هذه الحكاية»⁽¹³⁾. وهكذا إتفقت ملاحظات الجغرافيين المقدسي وابن حوقل على وجود سمك معروف في مدينة الإسكندرية، إلا أنهما إختلفا في تسميته، ف يرى

المقدسي أن إسمه الشَّرب، أما ابن حوقل فيسميه العروس . ورغم ما ذكره من أن أكل ذلك السمك دون شرب الشراب أو الخمر يجعل آكله يرى في منامه وحشة إلا أن ابن حوقل في نهاية قوله يكذب هذا الخبر بعد أن أكله هو ورفقائه فلم يحصل لهم شيئاً مما ذكر، وفي هذا دلالة على أن المقدسي لم يتذوق ذلك السمك بعكس ابن حوقل الذي تذوقه فأدرك كذبة ذلك الخبر، وهذا يدل على أن قصة رؤية الوحشة في المنامات بعد أكل ذلك السمك دون شرب الخمر هي قصة خرافية كانت منتشرة في الإسكندرية في تلك الفترة بشكل كبير، مما دفع البعض إلى الكتابة عنها.

المحور الخامس : المساجد:

إن كثرة المساجد في مدينة الإسكندرية وإنتشارها جعل من الصعب حصر عددها ، وقد أشار بعض الرحالة إلى كثرة تلك المساجد منهم ابن جبير الذي قال: « وهو أكثر بلاد الله مساجد ، حتى إن تقدير الناس لها يطفّف ، فمنهم المكثّر والمقلّل ، فالمكثّر ينتهي في تقديره إلى اثني عشر ألف مسجد ، والمقلّل ما دون ذلك لا ينضب ، فمنهم من يقول ثمانية آلاف ومنهم من يقول غير ذلك . وبالجملة فهي كثيرة جداً تكون منها الأربعة والخمسة في موضع وربما كانت مركّبة ، وكلّها بأئمة مرتّبين من قبل السلطان ، فمنهم من له الخمسة دنانير مصرية في الشهر ، وهي عشرة مؤمنية ، ومنهم من له فوق ذلك ومنهم من له دونه . وهذه منقبة كبيرة من مناقب السلطان . إلى غير ذلك مما يطول ذكره من المآثر التي يضيق عنها الحصر »⁽¹⁴⁾ . يتضح من خلال ما سجل ابن جبير عن المساجد أنه من كثرة عددها في الإسكندرية صعب على الناس حصر عددها بل اختلفوا في ذلك ، فالبعض يرى أن عددها إثني عشر ألف مسجد ، والبعض الآخر يرى بأنها ثمانية آلاف مسجد ، كما أنه من كثرة المساجد يصف ابن جبير بأنه كان في كل موضع من الإسكندرية أربعة أو خمسة مساجد ، وفيها من الأئمة الذين عينهم السلطان ، ورواتب البعض منهم خمسة دنانير مصرية شهرياً، والبعض الآخر كان له أكثر من خمسة دنانير، وهذا دلالة على كرم السلطان ، ومدى الإلتعاش الإقتصادي الذي كانت تتمتع به مدينة الإسكندرية في ذلك الوقت.

أما العبدري فقد أغفل عن ذكر مساجد الإسكندرية؛ لأنه كان مهتماً في رحلته بالجانب الديني والعلمي والثقافي للبلدة أكثر من الجانب العمراني ، فقد كان الهدف من رحلته هو أداء فريضة الحج ، وزيارة الأماكن المقدسة ، والإلتقاء بالعلماء والمشايخ والنقل عنهم ، وبناءً على هذا فإن مقصده من الرحلة كان مزدوجاً ما بين أداء فريضة الحج والإلتقاء بالعلماء والمشايخ ونقل عنهم ما تيسر له من العلوم⁽¹⁵⁾ . ومن هذا المنطلق ربما لم يكن مهتماً بالجانب العمراني للبلدة كثيراً، لذلك أغفل عن وصف مساجد الإسكندرية . بينما البلوي فقد أشار في كتابه إلى أن مدينة الإسكندرية قد تضمنت إثني عشر ألف مسجداً⁽¹⁶⁾ . إذاً فهو يرى أن عدد المساجد في الإسكندرية كانت إثني عشر مسجداً. وعلى كلٍ مهما اختلف تحديد عدد المساجد لدى بعض الرحالة فإن كثرتها في الإسكندرية فيها دلالة على مدى إنتشار الإسلام في تلك الفترة ، بالإضافة إلى كثرة الأئمة الذين تم تعيينهم في كل مسجد ، كما أن رواتبهم تدل على مدى الإلتعاش الإقتصادي التي كانت تعيشه مدينة الإسكندرية في تلك الفترة.

المحور السادس: أبرز المعالم والشواهد الأثرية: أ-عمود السواري:

يعتبر عمود السواري أحد أبرز المعالم والشواهد الأثرية البارزة في تاريخ وحضارة مدينة الإسكندرية⁽¹⁷⁾، وقد شاهدها عدد من الرحالة الذين زاروا مدينة الاسكندرية، فأسهبوا في وصفها، ومن هؤلاء الرحالة ابن جبير حيث وصفها قائلاً: «وعايناً فيها أيضاً من سَواري الرّخام وألواح كثرَ وعُلُوّاً واتّساعاً وحسناً ما لا يُتَخَيَّلُ بالوهم، حتى إنَّكَ تُلْفِي في بعض الممرّات بها سَواري يَغْصُ الجوّ بها صعوداً لا يُدْرَى ما معناها ولا لمَ كان أصلُ وضعها. وذكّر لنا أنه كان عليها في القديم مبانٍ للفلاسفة خاصة ولأهل الرّئاسة في ذلك الزمان، والله أعلم، ويشبه أن يكون ذلك للرّصد»⁽¹⁸⁾.

يتضح من قول ابن جبير أنه رأى الكثير من السواري في مدينة الإسكندرية، وهي حسب ما وصفها ابن جبير من الرخام، بها ألواح كثيرة، وعالية وواسعة، وجميلة المنظر، وفي نفس الوقت يتساءل ابن جبير عن سبب وضع هذه السواري، ويعتقد أنها كانت لأهل الفلسفة والعلم وذوي الرئاسة، كما يعتقد أنها كانت للرصد. وتعتقد الباحثة أن هذه السواري لم تكن مبانٍ للفلاسفة وأهل الرئاسة كما يظن ابن جبير؛ لأن هناك فرق بين المباني والسواري، فلو كانت مباني كما يظن ابن جبير لوصفها كل من شاهدها بأنها مباني؛ لأن المباني وإن كانت قديمة فهي معروفة، ولكننا نجد أن كل من شاهدها وصفها بالسواري، ولذلك فهي كانت سواري وليست مباني، لا سيما وأن أغلب الكتب وصفتها بأنها سواري وليست مباني، فلو كانت مباني لوصفتها الكتب بأنها مباني ولكن لأنها سواري لذلك وُصفت بالسواري، فمن غير المعقول أن يكون أغلب الذين وصفوا هذه السواري لا يستطيعون التمييز بينها وبين المباني لا سيما وأن أغلبهم من المتخصصين في التاريخ والآثار.

كما أنه من غير المعقول أن تُخصَّص مباني لأهل الفلاسفة فوق السواري أو داخلها، فأهل العلم والفلاسفة بطبيعتهم يتصفون بالتواضع، ويقيمون بين الناس لنشر العلم، فكيف بعد هذا أن يتميز الفلاسفة في ذلك الزمان عن الشعب في سكنهم وقيموا فوق السواري؟؟ لا يعقل هذا، كما أنه من غير المعقول أن تُخصَّص مباني لأهل الرئاسة فوق السواري أو داخلها لا سيما وأن أهل الرئاسة بطبيعتهم في كل زمان ومكان يقيمون في أماكن متخذين فيها الحيطة والحذر من الأعداء الذين يتربصون بهم، فمبانيهم دائماً تكون محاطة ومحصنة من الأعداء، فكيف بعد هذا كله لأهل الرئاسة أن يقيموا فوق السواري وهم يعلمون بأنهم معرضين للخطر من قبل أعدائهم؟؟ فلا يعقل هذا، ولهذا فلا يعتقد أن هذه السواري كانت لأهل الرئاسة، كما لا يُعتقد أنها كانت للرصد، فللرصد بناية خاصة، ومواصفات معينة حتى تُمكن الراصد من الرصد، فهل يعقل أن يقوم رئيس الدولة ببناء مثل هذه السواري العديدة الضخمة وبهذه الجمال في أنحاء مدينته كل هذا من أجل الرصد؟؟ لا يعقل هذا، ولذلك فإن الباحثة ترى بأن هذه السواري حسب وصف الرحالة بأنها كانت من المنشآت الجمالية العمرانية السياحية لإضفاء الجمال على مدينة الإسكندرية، لا سيما وأن الإسكندرية تقع على ساحل البحر المتوسط، ولذلك لا بد أن يكون بها عدد من السواري. ومهما يكن من أمر فإننا نلاحظ أن مشاهدات ابن جبير تتفق مع ملاحظات البلوي الذي وصف عمود السواري قائلاً: «وعاينت فيها من سواري الرخام وألواح كثرَ وعُلُوّاً واساعاً وحسناً ما لا يتخيل بالوهم، ولقد تلقى فيها سواري يقصد

الجو بها لا يدري معناها ، ولا لما كان أصل وضعها . ويذكر أنه كان عليها في الزمن القديم مبان الفلاسفة ولأهل الرياسة والله أعلم»⁽¹⁹⁾ .

إذاً لا تختلف مشاهدات البلوي عما كتبه ابن جبير في وصف السواري، وكما ذكرنا سابقاً الأرجح أن البلوي قد نقل حرفياً عن ابن جبير مع التصرف، وما يؤكد هذا هو أن ابن جبير قد عاش في القرن السابع الهجري والقرن الثالث عشر الميلادي، بينما البلوي فقد عاش في القرن الثامن الهجري والقرن الرابع عشر الميلادي، فهذا يعني أن البلوي قد جاء بعد ابن جبير ،ونقل عنه أوصاف الإسكندرية من خلال رحلته، إذاً نلتمس من رحلة البلوي أنه كان يميل إلى بعض النقولات عند الوصف، وما يؤكد هذا هو نقله عن ابن جبير في أكثر من موضع في كتاباته. وعلى كل فإن البلوي بعد أن وصف السواري بشكل عام نجده يخصص عمود السواري بوصف خاص حيث قال :«ومن أعجبها وأعظمها عمود السواري، له قاعدة مربعة هو عليها ، عددت في أحد جوانبها نيفاً على أحد عشر شبراً ، وطالعت في بعض التأليف أنه أعظم عمود على وجه الأرض واقف على كنز من الكنوز ، وأن طوله تسع وأربعون ذراعاً بالذراع الكبيرة التي فيها ذراعان ، وانه لا يتزحزح عن موضعه ولو تساقطت عليه الجبال»⁽²⁰⁾ .

يتضح من وصف البلوي بأن عمود السواري مبني على قاعدة مربعة، وطول عمود السواري تسع وأربعون ذراعاً، وأن بنيته قوية ومتينة ووثيقة، ومن كثر متانة البناية وثباتها وقوتها وسمكها فهي كما قال البلوي لا تتحرك عن موضعها حتى لو سقطت عليها الجبال . ولا يقتصر وصف عمود السواري على ابن جبير والبلوي بل وصفها أيضاً العبدري قائلاً: «ومن أغرب ما رأيت بها عمود من رخام بظاهرها يُعرف بعمود السواري . وهو حجرٌ واحدٌ مستديرٌ عالٍ جداً على قدر الصَّومعة المرتفعة، وهو يبدو من بعيدٍ بارزاً في غابة من النخيل مرتفعاً عنها، وقد أقيم على حجارةٍ منحوتةٍ مُربَّعةٍ على قدر الدكاكين العظام ، علَّوها أزيد من قامتين ، ولا يعلم كيف أُقيم عليها ، ولا كيف ثَبَّتَ هناك مع الرياح والعواصف ، وهو ممَّا لا يمكن تحريكه البتَّة فضلاً عن إقامته هناك »⁽²¹⁾ .

إذاً توسع العبدري في وصفه لعمود السواري بأنه مبني من الرخام، وشكله مستدير، مرتفع عال، بنيته قوية وثابتة لا يحركها الرياح، وعمود السواري قائم على قاعدة من الحجارة مربعة الشكل، إرتفاعها أزيد من قائمتين، ويتضح من قوله أيضاً، بأن عمود السواري كان محاطاً بالكثير من النخيل، وأن طوله أطول من طول النخيل .

فعند المقارنة بين ما ذكره الرحالة نجد أن ابن جبير والبلوي قد وصفا السواري بشكل عام، وإن كان البلوي قد نقل عن ابن جبير مع التصرف، ثم نجد أيضاً أن البلوي والعبدري قد أجمعا في وصفهما على عمود السواري بأنه مبني من الرخام، وإمتاز بالإرتفاع، قائم على قاعدة مربعة، وأن بنيته قوية وثابتة لا تتحرك، إلا أننا نلاحظ أن البلوي قد انفرد عن العبدري في ذكره لطول عمود السواري وهو تسع وأربعون ذراعاً، أما العبدري فقد انفرد عن البلوي في أمرين هما : الأمر الأول: وهو ذكره لطول القاعدة المربعة التي قام عليها عمود السواري حيث ذكر أنها تزيد عن القامتين، أما الأمر الثاني الذي انفرد فيه: وهو وصفه لشكل عمود السواري حيث وصف شكله بأنه مستدير، وهذا يدل على مدى دقته، وبإلحاح حرصه في تدوين المشاهدات في رحلته.

ب- منارة الإسكندرية:

تعتبر منارة الإسكندرية من المعالم والآثار المشهورة⁽²²⁾، وقد أثار إعجابها عدد من الرحالة الذين زاروا مدينة الإسكندرية، فرصدوا بعض مشاهداتهم وملاحظاتهم عليها، ومن هؤلاء الرحالة ابن جبير ليعطينا صورة كاملة للمنارة قائلاً: «ومن أعظم ما شاهدناه من عجايبها المنار الذي قد وضعه الله عز وجل على يدي من سخر لذلك آية للمتوسمين وهداية للمسافرين، لولاه ما اهتدوا في البحر إلى بر الإسكندرية، يظهر على أزيد من سبعين ميلاً. ومبناه في غاية العتاقة والوثاقة طولاً وعرضاً، يزاحم الجو سموً وارتفاعاً، يقصر عنه الوصف وينحسر دونه الطرف، الخبر عنه يضيق والمشاهدة له تتسع. دَرَعْنَا أَحَدَ جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ فَأَلْفَيْنَا فِيهِ نَيْفًا وَخَمْسِينَ بَاعًا. وَيُذَكَّرُ أَنَّ فِي طَوْلِهِ أَزِيدَ مِنْ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ قَامَةً. وَأَمَّا دَاخِلُهُ فَمَرَأَى هَائِلًا، اتَّسَاعَ مَعَارِجٍ وَمِدَاخِلٍ وَكَثْرَةَ مَسَاكِنَ، حَتَّى إِنَّ الْمُتَصَرِّفَ فِيهَا وَالْوَالِجَ فِي مَسَالِكِهَا رَهْمًا ضَلَّ. وَبِالْجَمْلَةِ لَا يَحْصِلُهَا الْقَوْلُ، وَاللَّهُ لَا يُخْلِيهِ مِنْ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ وَيُبْقِيهِ. وَفِي أَعْلَاهُ مَسْجِدٌ مَوْصُوفٌ بِالْبَرَكَةِ يَتَبَرَّكُ النَّاسُ بِالصَّلَاةِ فِيهِ، طَلَعْنَا إِلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْخَامِسَ لَذِي الْحِجَّةِ الْمُؤَرَّخِ وَصَلَّيْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ الْمَذْكُورِ. وَشَاهَدْنَا مِنْ شَأْنِ مَبْنَاهُ عَجَبًا لَا يَسْتَوْفِيهِ وَصْفٌ وَاصِفٌ»⁽²³⁾.

يتضح من خلال ما سجل ابن جبير أن منارة الإسكندرية طولها أكثر من مائة وخمسين قامة، وبنائها تمتاز بالسّمك والقوة والمتانة طولاً وعرضاً، ومن ضخامة بنايتها فهي تعتبر كهداية للمسافرين حيث يرونها من بعيد فيدلون إلى بر الإسكندرية، وفي داخلها كثرة مساكن، وفي أعلاها مسجد يصلون فيه الناس. بينما كانت إنطباعات العبدري أدق وأشمل تفصيلاً، فقد أضاف مالم يلاحظه الرحالة ابن جبير حيث وصف المنارة وصفاً دقيقاً قائلاً: «وأما المنار فقد كتب الناس فيه وسطروا مافيه الكفاية، وقد دخلته وتاملته وما وصلت إلى أعلاه إلّا بعد جَهْدٍ، ولا يظهر له من خارج قَرُطٌ عُلُو. وهو خارجُ المدينة على أزيد من ثلاثة أميالٍ وعلى تَلٍّ مرتفعٍ بشمالِ البلد، وقد أحاطَ به البحرُ شرقاً وغرباً حتى تَأْكُلَ حَجَرَهُ مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ، قَدُمَ مِنْهَا بِنَاءٌ وَثِيقٌ اتَّصَلَ إِلَى أَعْلَاهُ وَزَيْدٌ دَعْمًا بِدَكَكَيْنِ مَتَسَعَةٍ وَثِيقَةٍ، وَضَعُ أُسَاسُهَا فِي الْبَحْرِ، وَرَفَعَتْ عَنْهُ نَحْوُ ثَلَاثِ قَامَاتٍ. وَبَابُ الْمَنَارِ مَرْتَفَعٌ عَنِ الْأَرْضِ نَحْوَ أَرْبَعِ قَامَاتٍ، وَبُنِيَ إِلَيْهِ بُنْيَانٌ حَتَّى حَازَاهُ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ، وَوُضِعَتْ عَلَيْهِ أَلْوَاحٌ يُمَشِّي عَلَيْهَا إِلَى الْبَابِ، فَإِنْ أُزِيلَتْ لَمْ يَوْصَلَ إِلَيْهِ وَفَوْقَ الْبَابِ مِنْ دَاخِلِ مَوْضِعٍ مَتَسَعٍ لِحِرَاسَةِ الْبَابِ يَعْقُدُ فِيهِ الْحَارِسُ وَيَنَامُ فِيهِ، وَفِي دَاخِلِ الْمَنَارِ عِدَّةُ بَيُوتٍ رَأَيْتُهَا مَغْلَقَةً. وَسَعَةُ الْمَمَرِ فِيهِ سِتُّ أَشْبَارٍ وَفِي غَلِظِ الْحَائِطِ عَشْرَةُ أَشْبَارٍ، ذَرَعَتُهُ مِنْ أَعْلَاهُ. وَسَعَةُ الْمَنَارِ مِنْ رُكْنٍ إِلَى رُكْنٍ مِئَةٌ وَأَرْبَعُونَ شَبْرًا، وَفِي أَعْلَاهُ جَامُورٌ كَبِيرٌ عَلَيْهِ آخِرُ دُونِهِ، وَفَوْقَ الْأَعْلَى قُبَّةٌ مَلِيحَةٌ يُطْلَعُ إِلَيْهَا فِي دَرَجٍ مُشْرَعَةٍ إِلَى النَّوَاحِي، وَلَهَا مَحْرَابٌ لِلصَّلَاةِ»⁽²⁴⁾.

يتضح مما ذكره العبدري أن منار الإسكندرية كان عال ومرتفع جداً، ويقع خارج الاسكندرية على بعد أكثر من ثلاثة أميال في مكان مرتفع بشمال البلد، يحيط به البحر شرقاً وغرباً، وهو بناية وثيقة قوية متينة قاعدتها موضوعة في البحر، ومرفوعة عنه ثلاثة قامات، أما الباب المرتفع أربع مقامات، وتوجد فوق الباب من الداخل غرفة للحارس يقيم فيها، وعرض المنار مئة وأربعون شبراً، وداخله العديد من المنازل المغلقة، وفي أعلاه مصلى.

أما البلوي فيصفه قائلاً: «على منارها سرطان من رخام ، والمنار على أربعة أساطين ، وطوله ثلاثمائة ذراع ... وكان في القديم على منارها مرآة كبيرة ، صنعها الحكماء ، يتطلع بها على القسطنطينية وبلاد الروم حتى احتيل في إنزالها، فلم يستطع أحد على صرفها بهذا»⁽²⁵⁾ . يتضح من هذا أن الروم قد إحتالوا في إنزال المرأة؛ لأنها كانت في نظرهم تعتبر كوسيلة للتجسس عليهم، فقد كان يُتطلع منها عليهم ،وبناءً على هذا قاموا بإزالتها.

ثم يكمل البلوي وصفه قائلاً: «وهو بخارجها [أي خارج الإسكندرية] قد صعد كالبرج الأعظم في عنان السماء أساسه كله معقود بالرصاص ، وبنينا به الحجر المنجور الجافي يزاحم السماء سمواً وارتفاعاً ... هداية للمسافرين يهتدون به في البحر إلى بر الإسكندرية ، ويظهر على أزيد من سبعين ميلاً ، عرض أحد جوانبه الأربع ينيف على خمسين باعا ، ويذكر أن في طوله أزيد من مائة وخمسين قامة ... والمرأة التي كانت بمنار الإسكندرية صح خبرها بالتواتر خاصة ، وإمّا عمل الروم في إفسادها خوفاً منها»⁽²⁶⁾ .

ويتضح من خلال وصف البلوي أن المنارة مبنية من الحجر المنجور الجافي، وطولها أكثر من مائة وخمسين قامة ،وعن طريق هذه المنارة يُهتدى من في البحر إلى بر الإسكندرية ،وكان عليها في القدم مرآة كبيرة يتطلع منها على القسطنطينية وبلاد الروم ،فخاف الروم من ذلك وعملوا في إفسادها . يتضح من هذا أن الروم قد عملوا في إفساد تلك المرأة التي كانت على المنارة وذلك؛ لأن تلك المرأة كانت في نظرهم تعتبر كوسيلة للتجسس عليهم، فقد كان يُتطلع منها عليهم ،ولذلك قاموا بإزالتها. وعند المقارنة بين ما ذكره الرحالة نجد أن العبدري كان أكثر تفصيلاً في وصفه للمنارة ،فقد إنفرد في وصفه بأن المنارة تقع شمال البلد في مكان مرتفع، يحيط به البحر شرقاً وغرباً ،وقد وُضع أساس المنارة في البحر، كما أشار إلى عرض المنارة بأنه مئة وأربعون شبراً ،كما أشار إلى باب المنارة بأنه مرتفع عن الأرض نحو أربع مقامات ،وفوقه يوجد موضع للحارس يقيم فيه، بينما البلوي فقد إنفرد في وصفه بأن بنيان المنارة من الحجر المنجور، وكان عليها مرآة كبيرة ولكن الروم قد عملوا على إزالتها . وهكذا نجد أن الاختلافات في مشاهدات الرحالة وانطباعاتهم ربما تكون عائدة إلى نظرة كل منهم للمنارة من الجانب الذي رأى أنه مهم فسجله ودونه.

الخاتمة:

1. نالت الإسكندرية نصيباً من الوصف لدى بعض الرحالة والجغرافيين الذين قاموا بوصفها في الأمور التي شاهدها أثناء رحلتهم أو التي نقلوها من المصادر الأخرى ،ورغم ذلك إلا أننا نجدهم قد إختلفوا في وصفهم لبعض تلك الأمور ربما يرجع ذلك لإختلاف وجهات النظر ،أو إختلاف العصور والفترات الزمنية التي زار فيها كل واحدٍ منهم مدينة الإسكندرية، أو حسب الظروف التي صاحبت كل واحد منهم أثناء كتابة مشاهداته خلال رحلته.
2. إن الأمور التي شاهدها الرحالة في الإسكندرية أو نقلوها من المصادر بعضها وُصفت وصفاً دقيقاً،وبعضها لم تتل حظاً وافراً من الوصف فقد وُصفت بشكل عام دون التطرق لتفاصيلها،والبعض الآخر منها لم يتطرق لها الرحالة والجغرافيين في كتبهم.
3. تميزت المباني في مدينة الإسكندرية بإتساعها وعلوها بالإضافة إلى وجود الأترة والمباني تحت الأرض ،وهي أعتق وأمتن من المباني فوق الأرض.

4. إن مباني الإسكندرية التي تحت الأرض ليست مباني سكنية؛ لأنه من غير المعقول أن يقيم البشر تحت الأرض لا سيما وأن مياة النيل تنجرف نحو هذه المباني، فالإنسان بطبيعته يبحث عن مسكن ليعيش فيه بأمان وليس ليعرض نفسه للخطر، ولذلك فمن غير المعقول أن يسكن سكان الإسكندرية تحت الأرض وهم يعلمون بإختراق مياة النيل لديارهم، ولذلك فإن تلك المباني التي هي تحت الأرض ربما كانت لأغراض عمرانية وليست لأغراض سكنية، وما يدل على ذلك هو أن بانيها كان أقوى وأعتق من المباني السكنية فوق الأرض، ربما لتقاوم سرعة إندفاع مياة النيل التي تخترقها تحت الأرض، ولذلك تم بناءها بهذه المتانة.
5. إن شخصية الإسكندر كانت معكوسة على جمال المباني وعجائبها، فهو أول من وضع الأسس والتخطيط لمدينة الإسكندرية، فكان لهذا أثره الحضاري والعمراني فيما بعد في العصور الإسلامية والحديثة على مدينة الإسكندرية وعجائب مبانيها.
6. نال جمال الإسكندرية نصيباً من الوصف في كتابات الرحالة الذين لفت إنتباههم جمال هذه المدينة، فأبدوا إعجابهم من خلال كتاباتهم عنها.
7. إن البلوي قد نقل حرفياً عن ابن جبير مع بعض التصرف، وما يؤكد هذا هو أن ابن جبير قد عاش في القرن السابع الهجري والقرن الثالث عشر الميلادي بينما البلوي فقد عاش في القرن الثامن الهجري والقرن الرابع عشر الميلادي، فهذا يعني أن البلوي قد جاء بعد ابن جبير ونقل عنه أوصاف الإسكندرية من خلال رحلته، إذاً نلتمس من رحلة البلوي أنه كان يميل إلى بعض النقلات عند الوصف، وما يؤكد هذا هو نقله عن ابن جبير في أكثر من موضع في كتاباته.
8. إتفق الرحالة في وصفهم لمدينة الإسكندرية من حيث روعتها وإتساعها وجمالها العمراني، وإحتوائها على الأزقة، وأنها تفوق في جمالها البلدان التي زاروها.
9. نستشف من خلال وصف هؤلاء الرحالة لمدينة الإسكندرية مدى الجمال والتطور العمراني والراقي الحضاري التي كانت تتمتع بها الإسكندرية في القرنين السابع والثامن الهجريين والقرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، وهي الفترة التي زارها كلاً من الرحالة ابن جبير والعبدي والبلوي وغيرهم.
10. كان سكان الإسكندرية يمارسون حياتهم بكل حرية من مختلف جوانبها في الليل مثلما يمارسونها في النهار، وهذا يدل على مدى الأمن والأمان التي كانت تتمتع به الإسكندرية في تلك الفترة من الزمن، فلو لم يشعر أهلها بالأمن والأمان في بلدهم لما مارسوا أعمالهم في الليل كما يمارسونها في النهار.
11. تعتبر قصة رؤية الوحشة في المنامات بعد أكل السمك المسمى بالشرب أو العروس دون شرب الشراب أو الخمر هي قصة خرافية كانت منتشرة في الإسكندرية في تلك الفترة بشكل كبير، مما دفع البعض إلى الكتابة عنها، وقد أثبت هذا ابن حوقل بعد تذوقه لهذا السمك هو ورفاقه ولم يحصل لهم شيئاً مما ذكر.
12. إن كثرة المساجد في مدينة الإسكندرية وإنتشارها جعل من الصعب حصر عددها.

13. أغفل العبدري عن ذكر مساجد الإسكندرية؛ لأنه كان مهتماً في رحلته بالجانب الديني والعلمي والثقافي للبلدة أكثر من الجانب العمراني، ومن هذا المنطلق ربما أغفل عن وصف مساجد الإسكندرية.
14. إن كثرة المساجد في الإسكندرية فيها دلالة على مدى إنتشار الإسلام في تلك الفترة، بالإضافة إلى كثرة الأئمة الذين تم تعيينهم في كل مسجد، ومنحهم الرواتب، ففي هذا دلالة على مدى الإنتعاش الإقتصادي الذي كانت تعيشه الإسكندرية في تلك الفترة.
15. يعتبر عمود السواري والمنار من أبرز المعالم والشواهد الأثرية البارزة في تاريخ وحضارة مدينة الإسكندرية، وقد أثار إعجابهما عدد من الرحالة الذين زاروا مدينة الإسكندرية، فرصدوا بعض مشاهداتهم وملاحظاتهم على تلك المعالم الأثرية.
16. إن الاختلافات في مشاهدات الرحالة وانطباعاتهم ربما تكون عائدة إلى نظرة كل منهم للشيء من الجانب الذي رأى أنه مهم فسجله ودونه.
17. إن السواري التي كانت في الإسكندرية لم تكن مبان للفلاسة وأهل الرئاسة كما يظن البعض؛ لأن هناك فرق بين المباني والسواري، فلو كانت مباني لوصفها كل من شاهدها بأنها مباني؛ لأن المباني وإن كانت قديمة فهي معروفة، ولكننا نجد أن كل من شاهدها وصفها بالسواري ولذلك فهي كانت سواري وليس مباني لا سيما وأن أغلب الكتب وصفتها بأنها سواري وليس مباني فلو كانت مبان لوصفتها الكتب بأنها مباني ولكن لأنها سواري لذلك وصفت بالسواري، فمن غير المعقول أن يكون أغلب الذين وصفوا هذه السواري لا يستطيعون التمييز بينها وبين المباني لا سيما وأن أغلبهم من المتخصصين في التاريخ والآثار، كما أنه من غير المعقول أن تُخصَّص مباني لأهل الفلاسة فوق السواري أو داخلها فأهل العلم والفلاسة بطبيعتهم يتصفون بالتواضع، وقيمون بين الناس لنشر العلم، فكيف بعد هذا أن يتميز الفلاسة في ذلك الزمان عن الشعب في سكنهم وقيموا فوق السواري؟ لا يعقل هذا، كما أنه من غير المعقول أن تُخصَّص مباني لأهل الرئاسة فوق السواري أو داخلها لا سيما وأن أهل الرئاسة بطبيعتهم في كل زمان ومكان يقيمون في أماكن متخذين فيها الحيطة والحذر من الأعداء الذين يترصون بهم، فمبانيهم دائماً تكون محاطة ومحصنة من الأعداء، فكيف بعد هذا كله لأهل الرئاسة أن يقيموا فوق السواري وهم يعلمون بأنهم معرضين للخطر من قِبَل أعدائهم؟؟ فلا يعقل هذا، ولهذا فلا يعتقد أن هذه السواري كانت لأهل الرئاسة، كما لا يعتقد أنها كانت للرصد، فللرصد بناية خاصة ومواصفات معينة حتى تُمكن الراصد من الرصد، فهل يعقل أن يقوم رئيس الدولة ببناء مثل هذه السواري العديدة الضخمة وبهذه الجمال في أنحاء مدينته كل هذا من أجل الرصد؟؟ لا يعقل هذا، ولذلك فإن الباحثة ترى بأن هذه السواري حسب وصف الرحالة بأنها كانت من المنشآت الجمالية العمرانية السياحية لإضفاء الجمال على مدينة الإسكندرية، لا سيما وأن الإسكندرية تقع على ساحل البحر المتوسط ولذلك لا بد أن يكون بها عدد من السواري.
18. إن عمود السواري كان محاطاً بالكثير من النخيل، وأن طوله أطول من طول النخيل.
19. كان الروم يرون أن المرأة الكبيرة التي على منارة الإسكندرية هي وسيلة للتجسس عليهم، لا سيما وأنه كان يُتطلع منها على القسطنطينية وبلاد الروم، ولذلك عملوا على إزالتها خشيةً منها.

الملاحق

ملحق رقم (1)

«عمود السواري»⁽²⁷⁾.



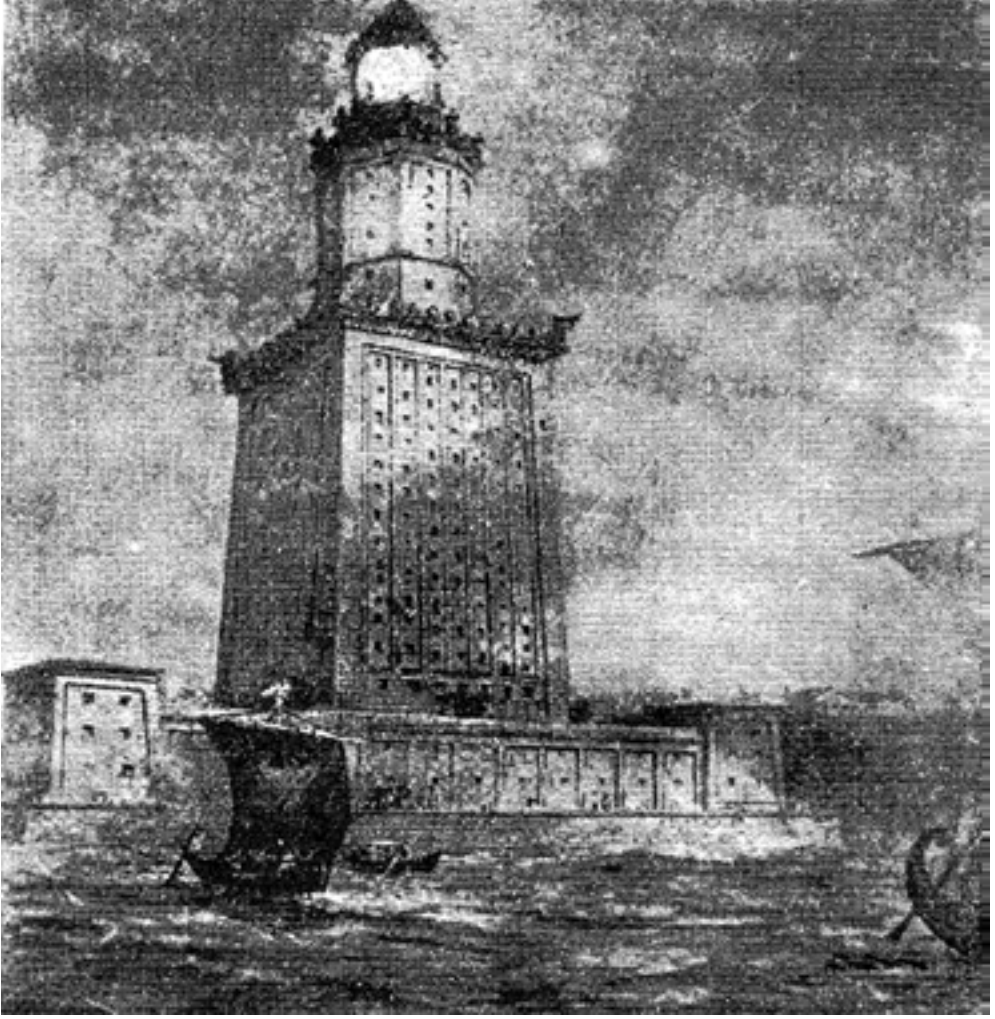
ملحق رقم (2)

«منارة الإسكندرية»⁽²⁸⁾.



ملحق رقم (3)

«منار الإسكندرية وفقاً لوصف المؤرخين»⁽²⁹⁾.



ملحق رقم (4)
«الإسكندرية عند ابن جبر»⁽³⁰⁾.



ملحق رقم (5)

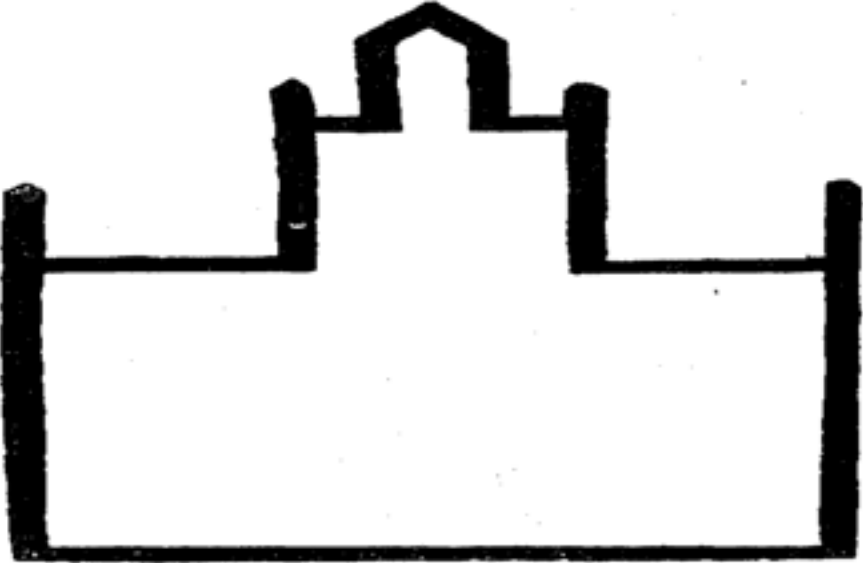
«خط سير العبدري في رحلته»⁽³¹⁾.



خط سير العبدري في رحلته

ملحق رقم (6)

«صورة المنارة الباقية الآن»⁽³²⁾.



الهوامش:

- (1) أبي القاسم محمد بن علي ابن حوقل النصيبي (ت 367هـ/977م): كتاب صورة الأرض ، د.ط، 1992م، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص141.
- (2) أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (ت 380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3 ، 1411هـ/1991م ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ص196.
- (3) محمد بن محمد الإدريسي (ت 560هـ/1164م):نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د.ط، 1422هـ/2002م ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ج1 ، ص319.
- (4) محمد بن أحمد بن جُبَيْر (ت 614هـ/1217م): رحلة ابن جُبَيْر ، د.ط، د.ت ، دار صادر ، بيروت ، ص14.
- (5) فاتن محمد الشيخ: الإسكندرية عند ابن جبير ، دورية كان التاريخية، ع13، 2011م، ص31.
- (6) أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود العبدري (ت بعد عام 700هـ/1300م):رحلة العبدري ، حققها وقدم لها : علي إبراهيم كردي، قدم لها : شاكِر الفحام ، ط2، 1426هـ/2005م ، دار سعد الدين ، دمشق، ص211-212.
- (7) خالد بن عيسى البلوي (ت قبل 780هـ/1378م) : تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، مقدمة وتحقيق: الحسن السائح ، د.ط، د.ت، مطبعة فضالة ، المغرب ، ج1، ص198.
- (8) البلوي: تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ج1، ص198.
- (9) ابن جُبَيْر : رحلة ابن جُبَيْر ، ص17.
- (10) البلوي: تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ج1، ص198.
- (11) سمية حسن محمد إبراهيم: الإسكندرية ومعالمها السياحية ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، مجلد7، عدد خاص، 2010م، ص1.
- (12) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص209-208.
- (13) ابن حوقل : كتاب صورة الأرض ، ص147-146.
- (14) ابن جُبَيْر : رحلة ابن جُبَيْر ، ص17.
- (15) العبدري: رحلة العبدري ، ص11-10.
- (16) البلوي : تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ج1، ص200.
- (17) سمية حسن محمد إبراهيم: الإسكندرية ومعالمها السياحية ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، مجلد7، عدد خاص، 2010م، ص1؛ طاهر حسن محمد عبد الحميد : تميز الإسكندرية : دراسة تطبيقية على بعض المناطق السياحية والأثرية بمدينة الإسكندرية ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، مجلد7، عدد خاص ، 2010م، ص110-109.
- (18) ابن جُبَيْر : رحلة ابن جُبَيْر ، ص14.
- (19) البلوي : تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ج1، ص199-198.
- (20) المصدر السابق ، ج1، ص199.
- (21) العبدري: رحلة العبدري ، ص213-212.

- (22) السيد عبدالعزيز سالم : تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها في العصر الإسلامي، د.ط ، د.ت ، دار المعارف، لبنان ، ص48 ؛ عمار مرضي علاوي : مصر وفلسطين في رحلة البلوي (ت.قبل 780هـ) دراسة مقارنة ، مجلة كان التاريخية، س10 ، ع37 ، 2017م ، ص11.
- (23) ابن جُبَيْر : رحلة ابن جُبَيْر ، ص15-14.
- (24) العبدري :رحلة العبدري ، ص213-214.
- (25) البلوي : تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، ج1 ، ص198.
- (26) المصدر السابق ، ج1 ، ص199-200.
- (27) سمية حسن محمد إبراهيم: الإسكندرية ومعالمها السياحية ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، مجلد7 ، عدد خاص، 2010م، ص16.
- (28) سمية حسن محمد إبراهيم: الإسكندرية ومعالمها السياحية ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، مجلد7 ، عدد خاص، 2010م، ص16.
- (29) السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي (حتى الفتح العثماني) ، ط1 ، 1961م ، دار المعارف ، القاهرة ، ص25.
- (30) فاتن محمد الشيخ: الإسكندرية عند ابن جبير ، دورية كان التاريخية، ع13 ، 2011م، ص29 .
- (31) العبدري :رحلة العبدري ، ص25.
- (32) زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت 682هـ / 1283م) : آثار البلاد وأخبار العباد ، د.ط ، د.ت ، دار صادر ، بيروت، ص146.

المصادر والمراجع :

- (1) الإدريسي ، محمد بن محمد (ت 560هـ/1164م) ،. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، د.ط ، 1422هـ/ 2002م ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ج1.
- (2) البلوي، خالد بن عيسى (ت قبل 780هـ/1378م) ، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، مقدمة وتحقيق: الحسن السائح ، د.ط ، د.ت، مطبعة فضالة ، المغرب ، ج1.
- (3) ابن جُبَيْرٌ ، محمد بن أحمد (ت 614هـ/1217م) ،. رحلة ابن جُبَيْرٌ ، د.ط، د.ت ، دار صادر ، بيروت.
- (4) ابن حوقل النصيبي ، أبي القاسم محمد بن علي (ت 367هـ/977م). كتاب صورة الأرض ، د.ط، 1992م، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- (5) لعبدري ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن سعود (ت بعد عام 700هـ/ 1300م). رحلة العبدري ، حققها وقدم لها : علي إبراهيم كردي، قدم لها : شاكِر الفحام ، ط2، 1426هـ/ 2005م، دار سعد الدين ، دمشق.
- (7) الفزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد ، د.ط ، د.ت ، دار صادر ، بيروت.
- (8) المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 083هـ/ 099م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، 1141هـ/1991م ، مكتبة مدبولي، القاهرة.

ثانياً: المراجع :

- (1) السيد عبدالعزيز سام : تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها في العصر الإسلامي ، د.ط ، د.ت ، دار المعارف، لبنان.
- (2) تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي (حتى الفتح العثماني) ، ط1، 1691م ، دار المعارف ، القاهرة .

ثالثاً: الدوريات :

- (1) سمية حسن محمد إبراهيم. الإسكندرية ومعالمها السياحية ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، مجلد7، عدد خاص، 0102م.
- (2) طاهر حسن محمد عبد الحميد. تميز الإسكندرية : دراسة تطبيقية على بعض المناطق السياحية والأثرية بمدينة الإسكندرية ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة ، مجلد7 ، عدد خاص ، 0102م.
- (3) عمار مرضي علاوي. مصر وفلسطين في رحلة البلوي (ت.قبل 087هـ) دراسة مقارنة ، مجلة كان التاريخية، س01 ، ع73 ، 7102م .
- (4) فانتن محمد الشيخ. الإسكندرية عند ابن جبير ، دورية كان التاريخية، ع13، 2011م.